

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[66] واستطاع اهل الكتاب ان يمسكوا بعواطف الناس، البسطاء والسذج والجهلة باستخدام طريقة التهويل والاحالة على الغيب الذي يضعف اقوى الناس امامه إذا كان يلامس مصيره ومستقبله بصورة أو أخرى والملفت هنا: ان يستغل زعماء قريش هذه الفرصة للاستفادة من هذا الانبهار من اجل سوق الناس بالالتجاء الذي يريدون، ويرون انه يتحقق لهم مأربهم، ويوصلهم الى اهدافهم الشريرة فيطلبون من الناس: ان يسألوا اليهود عن الاهدى من الفريقين: اهم بشركهم وضلاتهم ؟ ام محمد (صلى الله عليه وآله) وما جاء به من عند ربه من الهدى ؟ وياخذ أبو سفيان هنا زمام المبادرة ليلقي سؤاله بطريقة فنية وذكية، حينما ضمن كلامه خليطا من الامور التي ترضي آنئذ غرور الانسان العربي والقرشي على وجه الخصوص، بملاحظة طبيعة حياته، وعاداته وموقعه، ككونهم ينحرون الجزور الكوماء، ويسقون الحجيح، وكونهم عمار البيت، ثم هم يعبدون الاوثان فيفهم اليهود ما يرمي إليه ويناغمونه الكيد والتزوير. ويحكمون لهم بانهم اولى بالحق من محمد بالاستناد الى نفس ما اراد أبو سفيان ان يستندوا إليه والقى إليهم به الحارث بن عوف ينصح قومه: ويستوقفنا هنا ما قاله الحارث بن عوف لقومه، وهو ينهاهم عن المسير الى حرب محمد (صلى الله عليه وآله)، فانها نصيحة مهمة تعبر عن ادراك حقيقي لما يجري، ثم هو يقيم الواقع بصورة متوازنة، وعاقلة،

حيث